قال الله تعالى « إن كنتم صادقين »

أي في زعمكم أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام وحذف جواب الشرط لدلالة ما سبق عليه أي إن كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله . واستلزام المقدم للتالي من حيث أنه من قدر في ذلك الزعم يستدعي قدرتهم على الإتيان بمثله بقضية مشاركتهم له عليه الصلاة والسلام في البشرية والعربية مع ما امتازوا به من طول ممارستهم للخطب والأشعار وكثرة مزاولتهم لأساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ الوقائع والأيام لا سيما عند المفاخرة والتقاول ولا ريب أن القدرة على الشيء من موجبات الإتيان به ودواعي الأمر به

« معنى الآية الكريمة »

لما أقام الدليل على إثبات الصانع وأبطل القول بالشريك عقبه بما هو الحجة على صحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والتوحيد والتصديق برسالته وليبدأ أمر واحد هو الإيمان . لا ينفك أحدهما عن الآخر . فالآية وإن سيقت لبيان الإعجاز إلا أن الغرض منها إثبات النبوة التي يدل عليها الكتاب المنزل من عند الله تعالى المسكت بفصاحته التي لا غاية لها جميع الفصحاء . والمفحم ببلاغته من طولب بمعارضته من مصاقع الخطباء . والمعجز ببيانه من تحداه من العرب العرباء .

Copyright © King Saud University